باروبا

أية نبيل

المقدمة

"ظلمنا للإشخاص يمكن أن يدفعهم للإنتقام منا بأشد الطرق ، و أسر أبنائنا إلى أن يأتي من هو قلبه صافي فيحررنا من الأسر "

البداية

كانت مريم فتاه جميلة و بسيطة تحب عائلتها رغم كل الظروف و الصعاب التي كانت العائلة تمر بها و كانت دائما تخفف عنهم الالام بالإبتسامة التي كانت لا تفارق وجهها ، كانت تدرس في كلية العلوم و كانت مغرمة بعلم الاحياء ، و لديها اربع اخوان (عمرو ، محمد ، أيمن ، علي) كلا منهم يعمل مع أبيه في محل النجارة التي بجوار منزلهم ، تحب مريم قراءة الروايات كانت تتسلى بالقراءة في أوقات الفراغ ، أحبت مريم زميل لها بالجامعة و تزوجها رغم أن أمه كانت معارضة هذا الزواج لوجود فوارق إجتماعية بين العائلتين لكنه أصر على موقفه و تزوج من مريم و أنتقلا الى بيت جديد مجوار لبيت والدته حتى لا تكون لحالها حيث انه هو الابن الوحيد لديها ، و كان دائما يهتم بوردة غريبه كان والده ايضا يهتم بها و لكن بعد سفره و عدم العودة من البلاد التي كان بها و عدم وجود أي أخبار عنه اعتقد الجميع أنه فارق الحياة و اعتمدوا على هذا الاساس ،و أنجب احمد و مريم ابنهم يوسف و هو ولد لطيف و جميل وذكي يدرك أمور ما يدركها الاولاد في عمره ، و كان مرتبط بابيه إرتباط كبير حيث أنه يهتم بكل شئ يهتم به والده و كان يهتم أيضا بتلك الوردة الغريبه ، و كان يشعر أنها تتكلم و تصدر أصوات لا يدري معناها و عندما كان يخبر أي أحد بهذا الامر كانوا يعتقدوا أنه يتخيل رغم علمهم بذكاءه و فطانته ، حيث كان أحمد يتحدث مع الزهرة كل صباح قبل أن يستيقظ أحد من الذين يعملون و يعيشون في المنزل ، و في يوم كان

أحمد يتحدث مع الزهرة في الحديقة قبل أن يستيقظ أحد من النائمين أستيقظت مريم و نظرت من النافذة فوجدت أحمد يجلس أمام هذه الزهرة و يتكلم و يبكي و لكنها لا تدري لماذا هو يبكي و ماذا يقول ، هبطت من الغرفة الى الحديقة حتى تطمئن على زوجها و تعرف لماذا هو يبكي لهذه الدرجة بمفرده و هبطت الى الحديقة لكنها لا ترى زوجها أحمد لا في الحديقة و لا في أي مكان و أيقظت جميع من في المنزل وبدأ يوسف بالبحث عن أبيه فهو لديه الان 20 عاما و قام جميع من في المنزل بالبحث عن أحمد و لكن ما أستطاع أحد أن يجده لكنهم وجدوا رسالة مكتوب فيها :

(وداعا ، ربما لا أعود ، و ربما أيضا أعود إلى أحضان بيتي و عائلتي ، فإن لا أحد يعلم الغيب إلا رب العالمين ، وداعا مريم ... وداعا يوسف .... وداعا يا أمي)

قراتها مريم و قلبها يحترق ، و تقول في نفسها :

-لماذا أبتعد عنا ؟ و هل ذهب راضيا أم أحد أجبره على ذلك ؟

و فجأة وجدت والدة أحمد أمام أعينها لا تعلم ماذا سوف تفعل و هي تريد رؤية أبنها مثلما تفعل يوميا ، هل تخبرها أنه ...؟

و قطع صوت والدة أحمد تفكيرها حيث قالت :

-أين أبني و حفيدي ؟

لم تجب مريم ، نهرتها والدة أحمد و هى لا تزال تراها غيرمتقبلة وجودها مع أبنها :

-أنني أريد رؤية أحمد و يوسف

قررت مريم أن تخبرها كل شئ عسى ان تنفعهم في معرفة مكان احمد ، و قصت عليها كل شئ حدث منذ نظرتها عند الشباك حتى الرسالة التي كتبها يوسف ، سقطت والدة يوسف على الارض لا حول لها و لا قوة ، أستدعوا لها الطبيب و قال انها في حاجة الى راحة تامة بدون أي قلق او ضغط ، و عندما بدأت تستعيد وعيها بدأن تتهم مريم في إختفاء يوسف و كتابة هذه الرسالة حتى تصرف عنها الانظار و بدأت تتوعدها بالقتل إذا لم يظهر ابنها خلال 24 ساعة

يوسف كان في حالة من الحزن و الغضب فإن أبيه كان يعني له كل شئ في هذه الحياة فكيف يختفي و يذهب بدون أن يخبر أي أحد عن مكانه و عن أخباره ، و مضى أسبوعين على هذا الحال لا أحد يعرف اي شئ عن احمد ، و كان يوسف يرى في أحلامه أبيه وهو مربط بحبال حديدية و يستغيثه أن ينقذه و يرجوه أن يساعده ، وكان كل ليله يستيقظ مفزوعا بسبب هذا الحلم الغريب الذي لا يوجد اي أحد يريد أن يصدقه و يرون أن هذه هلاوس بسبب حب يوسف الشديد لأبيه و لكنه كان يشعر أن هناك شئ أخر وراء هذه الاحلام ، وكانت كل يوم والدة أحمد تتوعد مريم بالقتل و تتهمها أنها فعلت كل هذا حتى تستولى على أموال ابنها و كانت مريم في كل يوم تحاول ان توضح لها انها لم تفعل هذا و لا تستطيع أن تؤذي أحمد أو تعرضه للخطر من أجل الاموال و لكن لا حياة لمن تنادي و لكنها لا تيأس من تبرير موقفها لوالدة أحمد ، و كانت لا تعلم ماذا تفعل كان لديها خيارين بعد أن حاولت إيجاد أحمد في كل مكان و لكن لا تستطيع إيجاده إما أن تتجه الى العرافين و الدجل و إما تتنازل لوالدة احمد عن كل شئ هي من الممكن الاستفادة به إذا حدث شئ لزوجها ، و لكن والدة أحمد كانت لا تتقبل أي شئ له علاقة بها و لا

تتقبل أيضا أن مريم تتكلم معها ، بل انها أصدرت تعليمات لحراس منزلها و منزل أحمد أن يمنعوا مريم من دخول البيتين مهما كان السبب ، فما كان لمريم من أختيار إلا أنها تذهب مرة أخرى لبيت والدها حتى يظهر أحمد أو يرق قلب والدته عليها لأنها كانت لا تريد أن تحدث أية مشاكل في غياب أحمد لأنها كانت تؤمن بأنه سيعود عن قريب و لن يتخلى عنهم مرة أخرى

كان يوسف كل ليلة يحلم بوالده مكبل بالاحبال و لكن كان في كل ليلة يرى الغرفة المسجون بها والده بشكل أوح إلى أن رأى في ليله أن يوجد رجل أخر مع أبيه و لكنه لا يعرفه و كان رجل كبير في السن يظهر عليه الوهن و الضعف ، و في ليله سمع أبيه يقول : (أنقذنا يا يوسف ، أنقذني أنا و جدك) ، وعندما أستيقظ أدرك أن هذا الرجل المسن هو جده الذي قالواعنه أنه أختفى و لم يظهر مرة أخرى و أعتقدوا أنه توفى ، و ذهب لجدته و أخبرها عن حلمه لكنها ظنت أن أمه من أرسلته بهذا حتى تعفي نفسها من المسؤولية حيث أنها قالت له :

-يوسف ، لا تطع أمك و لا تسمع لها ، و لا تتفق معها حتى أجعلها تعود لهذا البيت –لا يا جدتي ، أمي لا تخبرني أن أفعل أي شئ ، حتى انني لم اكلمها منذ فترة ، خائفة أن تحدث مشاكل بيني و بينك إذا علمتى إن أنا تحدثت معاها .

قالت له جدته بغضب :

-أسمع يا يوسف أنا لا أريد أخسرك مثل ما خسرت زوجي و أبني ....

قاطعها :

-لكن ابي و جدي مازالوا على قيد الحياة .

- يا يوسف لا تحدثني في هذا الموضوع مجددا حتى لا اضطر أن أخسرك .

خرج يوسف من منزل جدته و هو حزين لا يعلم ماذا يفعل ، لا أحد يريد أن يصدقه و يساعده حتى يعثر على الحقيقة الغائبة التي لا يعلم عنها أحد فقرر أن يسعى و يبحث عن الحقيقة بمفرده ، فتوجه أولا إلى (عم سعيد) و هو يعمل في منزل جدته منذ ولادة أيه و قرر أن يسأله عن كل شئ حدث مع جده قبل موته أو إختفائه (كما يظن يوسف)

-أزيك يا عم سعيد

-الحمد لله يا أستاذ يوسف ، قلبي معاك و الله ، ربنا يرجع الأستاذ أحمد بالسلامة .

-ربنا يخليك يا عم سعيد ، أنا كنت عايز أسألك على يوم إختفاء جدي ، كنت حاضر قبل ما يسافر ؟

- أه يا أستاذ يوسف أنا مش بخرج من البيت ، كان يومها الصبح بيعتني بالزهرة الغريبة ، و بعدين ركب العربية و إتجه نحو المطار ، و قال السواق بعد رجوعه أنه دخل المطار و كان يستعد لركوب الطائرة و لكن السواق غادر المطار قبل إقلاع الطائرة ، و منذ هذا اليوم لم نسمع أي خبر أو نعلم أين ذهب الدكتور نادر .

- شكرا يا عم سعيد .

و غادر يوسف بيت جدته و عاد إلى بيته مرة أخرى و قد بدأ يربط الأحداث ، حيث أن العامل المشترك بين أبيه و جده يوم أختفاءهم هو الزهرة ، فقرر يوسف الذهاب للحديقة لعله يجد أي أثر لابيه أو أي دليل يساعده على معرفة مكان أبيه .

.....

تحت الارض

ذهب يوسف الى الحديقة من بعد ما تيقن أن لهذه الزهرة علاقة بأختفاء و الده و جده و هو يتساءل :

ما علاقة هذه الزهرة بإختفاء والدي و جدي ؟

وجلس أمام الزهرة و كأنه يحدثها قائلا :

ماذا تكونين ؟ هل أنتي زهرة طبيعية و أنا كنت أتخيل الحديث و الكلام معك ؟ أم أنتي زهرة مسحورة ؟ أم أنتي الساحرة ؟

فوجدها صامتة على عكس العادة حيث أنها منذ إختفاء والده و هي صامتة لا تتحدث و لا تصدر أصوات لهذا ظن يوسف أنه فعلا بيتخيل ما حدث طوال العشرين سنه ، و أنصرف يوسف إلى غرفته و هو يفكر أين يمكن أن يكون أبيه و جده بعد ما تيقن أن جده مازال على قيد الحياة ، و كيف يمكن أن يصل إليهم بدون إخبار أحد من العائلة ؟

جلست مريم تفكر لا تدري ماذا تفعل ، و قد أكدت لها أمها أنها إذا ذهبت إلى العرافين و الدجالين سوف يساعدوها حتى تعثر على زوجها حيث أن أمها تؤمن بالسحر و الاعمال ، فأقتنعت لكلام أمها و ذهبت معها الى عراف و قالت له :

-لا نعلم مكان زوجي و ابو أبني ؟

-ما هو أسمه ؟

- أحمد

- زوجك في مكان غريب و عميق مكبل السلاسل لا يستطيع أحد فكها إلا شخص ، واحد يعرف نفسه و يبحث عن الحقيقة و يبحث عن الماضي المجهول .

- من هو هذا الشخص ؟

- لا يتبين لي ما هو أسمه ، و لكن هو سوف يبذل قصارى جهده حتى يعودوا بالسلامة .

- يعودوا ؟

- نعم فإنه يتبين لي أن زوجك لا يوجد في المخبأ بمفرده و لكن موجود معه رجل كبير في السن يظهر عليه الضعف و المرض ، ربما يكون من سن والده و والده .

- من هو ؟

- أنا لا يتبين معي أسماء إنما صفات لا أكثر من هذا .

- طب أخبرني صفات الشخص الذي سوف يساعد زوجي على الرجوع لبيته و حياته .

- شاب في مقتبل العمر ، طيب القلب ، يحب جميع الناس ، يحب الحق لا الظلم .

خرجت مريم و أمها من غرفة العراف و هي لا تعلم من هو الشخص الذي سوف يساعدها و يساعد زوجها .

(أنقذني من الوردة يا يوسف)

أستيقظ يوسف من الحلم و هذه الكلمات تتردد في ذهنه لا يعلم ماذا يفعل بالوردة حتى ينقذ حياة أبيه وجده .

في الصباح التالي ...

هبط يوسف الى الحديقة و أقترب من الزهرة فسمعها تردد كلمات غريبة (رويا رويا بارويا) ، لم يدري يوسف ما هذه الكلمات فهي بلغة غير معتاد عليه سماعها صعد إلى الكمبيوتر و أجرى بحث حول هذه الكلمات و لكن لم يحصل على أية معلومة تفيده فهي كلمت غير موجودة بالعالم العري و لا هي لغة من لغات العالم .

و في السماء ....

كان يوسف جالس في غرفته و يفكر في أمر هذه الكلمات و بينما هو غارق في تفكيره نطق بهذه الكلمات (رويا رويا بارويا) .

فجأة ....

مريم لم ترتاح بعد سماعها لكلام العراف ، و كيف ترتاح و هي لا تعلم مكان زوجها و لا حتى من هو الشخص الذي سوف يساعده على الخروج من الازمة التي هو واقع بها ، و أخذت تردد صفات الشاب عسى تستطيع معرفة أسمه أو تستطيع معرفة من هو :

- شاب في مقتبل العمر ، طيب القلب ، يحب جميع الناس ، يحب الحق لا الظلم .

حتى أنه لا يخبرها إذا كان من العائلة أم من المعارف أو الحبايب أو يمكن هو شخص غريب لا تعلمه .

أخذت تفكر و هي لا تعلم ماذا تفعل ، و قررت الاتصال بيوسف عسى أن يساعدها في معرفة هذا الشخص ، و لكن كانت تتصل و لكن بوسف لم يجيب على المكالمة ، وفي نهاية الامر سمعت صوت (فاطمة) الخادمة و هي تقول :

-أهلا مدام مريم .

- أزيك يا فاطمة ، يوسف فين ؟

- ترك التليفون على سطح المكتب و لا نعلم أين هو الان .

- عندما يعود أخبريه أن يتحدث إلي فورا .

- تحت أمر حضرتك .

و أنهت مريم المكالمة ، و كانت غير قلقة على يوسف فهو أحيانا يخرج من المنزل دون أخذ الهاتف معه .

و لكنها لا تدري ما يحدث له الأن .

وجد يوسف نفسه في مكان مظلم و لكن كان يوجد شعاع ضوء بسيط ، سار يوسف تجاه الضوء فوجد غرف بها بشر و حيوانات ميتين على الأرض ولا يوجد غرفة إلا و بها عدد من البشر و الحيوانات الميتين ، خاف يوسف و لكن كان لا يعلم ماذا يفعل و ماذا جاء به لهذا المكان لكنه أدرك أن الكلمات التي قالها هي السبب في وجوده هنا و لكنه لا يعلم أين هو الأن ، هل هو في صحراء مظلمة ؟ أم هو تحت الأرض ؟ أم في مكان أخر ليس له وجود على الارض الحقيقية ؟ أم هو في مكان مسحور ؟

و لكن في غرفة من الغرف تبدو أرقى و أحلى و أنظف وجد كرسي عملاق لونه أخضر و كان واقف بجانبه امرأة تبدو كالسلطانة في ثوبها الأرجواني ، أصدر صوت فألتفتت إليه قائلة بإندهاش :

-يوسف .

- من أين تعرفي أسمي ؟

لم تجيبه ، و قالت كلمات غريبة لم يفهمها يوسف ، و أحس بدوار شديد و فجأة وجد نفسه بحديقة المنزل .

.....

الكتاب

فتح يوسف عينيه وجد نفسه في حديقة المنزل لا يدري ماذا يفعل بعد ما رأى المكان المظلم و الغرف المضيئة و لا يدري من هى المرأة التي رأها و من أين تعرف أسمه ، كانت كل هذه التساؤلات تدور ببال يوسف و لم يجد لها إجابة .

دخل إلى المنزل فرأى جدته و معها حقيباتها تقول انها ستعيش بهذا المنزل حتى يعود أحمد و لم يستطع أحد يناقشها في هذا القرار ، وكان يوسف يشغله موضوع أكبر من هذا بكثير ، و عندما صعد إلى غرفته وجد أن امه هاتفته حوالي 3 مرات فقام بالإتصال بها فبادر قائلا :

-أهلا يا ماما

- أهلا يا يوسف ، أين كنت عندما حاولت الإتصال بك ؟

لا يعلم ماذا يخبرها فقال لها بتلعثم :

-كنت مع جدتي ، فهي قررت الإستقرار في المنزل حتى عودة بابا .

- حسنا ، مع السلامة الأن حتي لا يحدث مشاكل .

أنهى يوسف المكالمة و أخذ يفكر فيما رأه في المكان المظلم .

دخل غرفة أبيه و بحث في المكتبة فبالصدفة أخرج كتاب يسمى (بارويا) كان غير واضح من قبل أو ربما أشتراه أبيه قبل الإختفاء بفترة قصيرة لأنه يعلم جميع الكتب في هذه المكتبة فهو مغرم بالقراءة مثل أمه و أبيه و كتن على معرفة بجميع الكتب في مكتبة أبيه إلا هذا الكتاب .

بعدما أغلقت مريم التليفون مع أبنها قررت العودة إلى المنزل حيث أن لا مفر من مواجهة والدة أحمد .

و في الصباح الباكر .....

إستيقظ يوسف على صوت جدته و هي تصرخ في الحديقة و عندما هبط إلى الحديقة أستنتج سبب الصراخ فأمه عادت مرة أخرى إلى المنزل بدون مراعاة أي شئ أو أي أحد .

قالت (والدة أحمد) :

-لماذا عودتى إلى المنزل ؟

- لأنه بيتي ومن حقي أبقى موجودة فيه .

- ده بيت أبني ، مش بيت واحدة من الشارع

هنا تدخل يوسف بعصبية :

-لو سمحتي يا تيته ، أنا لا أستطيع سماع إهانة أمي حتى إذا كان من حضرتك.

ردت بعصبية :

-هل أنت تصرخ بي لأجل هذه المرأة التي تركتك أسبوعين بدون أن تتحدث إليك أو تطمئن عليك ؟

- من قال هذا ، أمي كانت دائما تتحدث معي و لكني كنت أتجنب إخبارك حتى لا تغضبي ، لكن هي أمي و لا يستطيع أحد إهانتها أمامي حتى إذا كان حضرتك .

- لماذا إذا حضرتك بعد هذا الكلام الجارح .

- هذا ليس كلام جارح و لكني أوح لكي بعد الأمور حتى نستطيع أن نعيش مع بعض .

- مع بعض! لا سوف أعيش في بيت أبني بمفردي .

قالت مريم بعدما حست بإنتصار :

-أنا من حقي و حق أبني أن نعيش بهذا البيت فهذا بيت زوجي ومن حق أبني التحكم و إدارة الممتلكات

كانت (والدة أحمد) تستشيط غضبا مما قاله مريم و يوسف ، صعتدت إلى الغرفة و حملت حقيباتها و قررت العودة إلى بيتها بعدما أحست إنها غريبة على هذا المكان و لا يستطيع أحد مناقشتها في قرار ترك المنزل .

فتح يوسف كتاب (بارويا) و بدأ بالقراءة فيه فقرأ المقدمة :

0 أمرأة جميلة ، رقيقة ، بيضاء ، ذات عينين خضراء ، تجلس على كرسي كبير ، تشبه السلطانة في جمالها و في هيبتها)

توقف يوسف حينها و تذكر حينها المرأة التى رأها في المكان المظلم (الذي لا يجد له تسمية حتى الان) .

بدأ الخوف يسري في قلب يوسف أحس أن هناك شئ مريب يحدث في القصر و المنزل لا أحد يعلم عنه أي شئ ، فقرر مواصلة الكتابة حتي يستطيع الوصول إلى مكان أبيه .

(كانت بارويا فتاة جميلة و رقيقة ، كانت أمها تعلم بأمور السحر و الاعمال ، و كانت بارويا تتعلم من أمها حتى لا تغضبها فهي كان الموضوع بالنسبة إليها عادي يمكن أن تتعلمه و ممكن لا ، و كانت تعمل في منزل من منازل عائلة الكومي ، و كان محمود إبن هذه العائلة يحب بارويا و لكن لم يتقبل أبوه و أمه هذا الحب و حاولوا إبعاده عنها بعدة طرق متخيلين أنها قامت بسحره و لكن كل محاولتهم باءت بالفشل فمحمود لا يريد ان يبتعد عنها ، فقرروا

إتهامها في محاولة سرقة و بالفعل تم حبسها لمدة 3 شهور و بالفعل محمود أبتعد عنهم بالغصب حيث أنه كان يعلم أنها لا يمكن أن تسرق ، و بعد إنتهاء مدة عقوبتها خرجت و قررت الإنتقام ، و قامت بعمل سحر على زهرة حتى تتحكم بها و ترى و تتحدث من خلالها و زرعها في حديقة منزل الكومي حتى تستطيع أن تتواجد في هذا القصر بشكل دائم ، و أيضا قامت بإلقاء تعويذة تجعلها شباب و جميلة و تبقى على قيد الحياة إلى أن تنتقم من عائلة الكومي)
أغلق يوسف الكتاب و كان الليل أتى و قرر أن ينام الأن و يستيقظ صباحا ليستكمل قراءة الكتاب .

.....

الإبن النقي

أستيقظ يوسف من النوم مبكرا و بدأ يقرأ في الكتاب :

((نجحت بارويا في خطتها و أصبحت تعلم ما يحدث في منزل عائلة الكومي و قررت الأنتقام بشدة ، و بدأت بمحمود (حب عمرها) بعد ما مات والده قبل خروجها من السجن و بدأت بإلقاء التعاويذ و قامت بأسر محمود و قامت بعمل كتاب يكتب نفسه بنفسه ليكتب عن الأسير الجديد ، و كل أب يبلغ 45 عاما تقوم (بارويا) بأسره و عندها يعلم الأبن بأمر الزهرة عن طريق ظهور الكتاب له و عندها يعلم الأبن مصيره .

و لكن هناك إبن واحد هو من يستطيع إنقاذ أبيه و إنقاذ من تبقى من العائلة و توقيف التعويذة ، و هذا الإبن سيكون أنقى و أطيب شخص في عائلة الكومي ، كل أب يتم أسره يستنجد بأبنه و لكن لا أحد يستمع أو يشعر بهذا إلا الإبن النقي ، و لا يستطيع أي إبن أن يخبر أحد أخر بأمر الزهرة أو الأسر لا تختاره بارويا إذا كان الأبن النقي أو أي أبن من الأبناء .

و ها هي حكاية أول أبن من أبناء عائلة الكومي .....))

حينها أغلق يوسف الكتاب لسماعه طرقات لشخص ما على الباب ، فقال :

-أتفضل .

- أزيك يا يوسف .

فور ما سمع أمه قام بإخفاء الكتاب تحت السرير ، فرد قائلا :

-الحمد لله

أقتربت أمه و جلست بجواره على السرير قائلة :

-أنا عايزة أخبرك بشئ ما حدث أثناء الأسبوعين الماضيين

- ما هو هذا الشئ ؟

- ماما أخبرتني ان العرافين بإمكانهم معرفة مكان أبوك ، و قالوا أن شخص واحد بأمكانه مساعدة أحمد

- ما أسم هذا الشخص ؟

- لم يقولوا له أسم و لكنه في مقتبل العمر و يحب الحق لا الظلم .

كان يوسف يريد إخبار أمه بأنه هو هذا الشخص و لكن تذكر ما في الكتاب ، فقال :

-إن شاء الله سوف يتم إنقاذ أبي .

و في مكان أخر .....

كان أحمد يبكي و يدعو الله أن يكون يوسف هو الأبن النقي الذي سينقذهم من هذا الكابوس .

قال له أبيه (نادر) :

-ذكرتني بنفسي يا أحمد ، كنت دائما أدعو ربي ان تكون أنت الأبن النقي ، و لكن أتمنى أن تكون دعوتك مستجابة .

قال له أحمد :

-لا أدري ماذا سأفعل إذا لم يكون يوسف هو الأبن النقي .

- ستعيش مثلما كنت أعيش هنا طوال 25 عاما ، و من يدري يمكن أن يكون يوسف هو الأبن النقي و ربما يكون إبن يوسف و ربما تعيش و تموت مثل أجدادك .

- أتمنى أن أرى أمي و أبني و زوجتي .

- و أتمنى لك و لي هذا أيضا .

.....

محمود

فتح يوسف الكتاب و بدأ يقرأ الحكاية الأولى :

حكاية محمود

((كان محمود طالب في كلية الزراعة ، كان يحب (بارويا) التي كانت تعمل في منزل العائلة و كان يحب أسمها الغريب بالرغم من كلام الناس عن أمها التي كانت تمارس السحر و الاعمال ، و عارض كلام أبوه و أمه الذين كانوا يمنعون رؤيته لها و لكن كان يقابلها و يتكلم معها سرا بكل حب و شوق و فرح ، فهو كان متيم بها و كان لا يتخيل أن يعيش حياته بدونها و لا يتزوج غيرها فهي حبه الأول و الأخير ، و كان أبوه و أمه يحاولون أبعاده عنها بكافة الطرق و لكن لا يستطيعوا كلما حاولوا إبعاده عنها كان يتقرب إليها أكثر فقرروا حبسها لمدة 3 شهور بتهمة السرقة و عندها لم يستطيع محمود أن يمنعهم من إيذائها لأنه مازال يحتاج إليهم في كافة شئون حياته ، و قرر أبوه و أمه زواجه من إبنة عمه و هو لم يستطع معارضة أبيه في هذا الأمر و أنجب منها أبنه إبراهيم (الذي سماه على أسم أبيه) ، و عندها كانت بارويا خرجت من السجن و بدأت تنفيذ خطتها و أتفقت مع أحد عمال المنزل و زرع الزهرة المسحورة ، و عندما بلغ محمود عامه 45 لم يجدوه في غرفته ، و أخذ الجميع يبحث عنه ، فهو أول الأبناء التى تقوم بارويا بأسرهم و كان لا

يوجد وقتها كتاب يشرح أي شئ ، و كان تحت الأرض يتألم من الوحده و الضعف و ظهرت له بارويا لأول مرة فقال لها :

-بارويا ، أنتي كمان هنا ، ما هذا المكان ؟

- قبل الأجابة على أسئلتك جاوبني أنت أولا ، هل أنا سرقت ؟

- لا يا بارويا أنتي لست حرامة ، أنتي بريئة .

- إذا لماذا لم تخبر أحد بأني لست حرامية و أني بريئة ؟

- لم أستطع يا بارويا ، أنتي تعلمي أن أبي لم يسمح لي أن أتكلم أو أحاول أن أساعدك بأية طريقة .

- إذا لماذا تزوجت و لم تنتظرني حتى أخرج من السجن ؟

- هل أنتي تتوقعي أني كنت أستطع معارضة أبي في قرار زواجي من أبنة عمي ؟

صمتت قليلا فهي لم تنسى أبدا أنه حب حياتها و لم تستطع نسيانه أو حب أحد أخر ، و لكنها لم تنسى أيضا ما فعله معها والده فهي حبست و قام الناس بإهانتها بعد ما خرجت من السجن و لم يرضى أحد أن تعمل في منزله خوفا منها ، فلم تتساهل معه فكانت دائما ترى فيه أبوه الذي أذاها و طرد والدتها من المنزل التي كانت تعيش فيه .

و بعد 21 عاما .....

قامت بخطف إبراهيم إبن محمود .

أغلق يوسف الكتاب ، و قرر الوم فإنه مشتت و سيكمل القراءة في صباح اليوم التالي .

.....

إبراهيم

((كانت بارويا ترى بالزهرة كل شئ يحدث في المنزل ، و في يوم ظهر أمامها إبراهيم (إبن محمود) فقد قرأ ما كتبته في المتاب و علم قصتها و علم عن أبيه (محمود) و علم ميعاد أسره فكان يترجاها أن ترحمه و تسقط هذه اللعنة و لكن لم تقبل هذا و قامت بأسره في سن 45 ، فقد كانت ترى فيه جده فهو يشبهه كثيرا في الشكل و في الصفات و طريقة التعامل مع الأخرين فكان يتكلم و يأك مثله ، فأيه كان يحكي له كل شئ عن جده و كيف كان يتعامل و يتكلم مع الناس و كانت دائما أمه تقول له : عندما تكبر يجب أن تصبح مثل جدك .

كان محمود لا يريد هذا و لكن لم يقدر أن يفعل شئ فكبر إبراهيم على عادات و أساليب جده ، و عند إختفاء أبيه لم يبكي لحظة على فراقه فقد كان جامد بدون مشاعر لا يهاب أحد و لا يحب أحد مثل جده ، و لم يبكي في حياته أبدا إلا عندما قرأ الكتاب و علم عن أبيه و جده و عن القواعد و علم عن ما سيحدث له عندما يبلغ سن 45 ، و قرر عدم الزواج حتى يمنع حدوث هذه القواعد ، و لكن أمه رفضت هذا و أصرت على زواجه من أبنة خالته و عندما رفض قاطعته و لا تتحدث معه إلى أن وافق على هذا الزواج ،و عندما تزوجها أصر على عدم الإنجاب و لكن أمه أجبرته على الإنجاب حتى إذا كان طفل واحد و بالفعل أنجب ولد واحد .

و عندما بلغ عامه 45 .....

حاول بكل الطرق أن يمنع حدوث هذه القواعد و لكن في الصباح أستيقظ على صوت صرخة في الحديقة فهبط إلى الحديقة و عندها رأى بارويا تبتسم له قائلة :

-لم تنجح جميع محاولاتك يا إبراهيم ، و ها أنت الأن سوف تأتي معي كي ترى أبيك .

حاول إبراهيم الفرار و حاول أن يجعل بارويا تتركه و لكن بدون فائدة .

و تحت الأرض .....

رأى إبراهيم أبيه و كان أبيه يلفظ وقتها أنفاسه الأخيرة فقال له :

-ربما تعود يوما إلى بيتك يا إبراهيم إذا كان أبنك هو الأبن النقي .

تفاجأ إبراهيم أن أبيه يعلم بقواعد بارويا .

فقال له والده :

-لا تتفاجئ يا إبراهيم أنا أعلم كل شئ ، أخبرتني بارويا بما كتبته في الكتاب و كنت أشعر أني أستحق هذا العقاب لأني تركتها و لم أحاول تبرئتها .

و مات محمود .

قالت له بارويا و الدموع في عيونـها :

-لقد مات حب عمري .

ثم قالت :

-أنت أصبحت تشبه جدك بدرجة كبيرة .

فرح إبراهيم بهذا الكلام فهو كان يتمنى دائما أن يصبح مثل جدك .

فقالت له :

-لا تفرح بهذا كثيرا ، فأنا كنت أكره جدك كثيرا .

لم يتفاجأ إبراهيم بهذا ، فهو كان يعلم أنـها تكرهه و لكن كان يكذب كل حكايتـها معه و كان يتخذه مثل أعلى ، فكانت تعاقبه كأنـها تعاقب جده و كانت تشعر أنـها تنتقم من جده .))

أغلق يوسف الكتاب ليستعيد ترتيب أفكاره .

.....

إقتناع

بعدما قرأ يوسف الحكايتين و قواعد الكتاب (بارويا) و قد بدأت الأمور تتضح أمامه و أحس بأن الطريق لمعرفة مكان أبيه قد أقترب .

و عندما هبط إلى الأسفل و جد والته حزينة و شاردة ، فبادر يوسف قائلا :

-ما بك يا أمي ؟ هل يوجد أمر جديد ؟

- لا شئ يا جديد يا يوسف .

- إذن ، أرتاحي يا أمي بالغرفة .

- كيف سأرتاح و أنا لا أعرف أي شئ عن زوجي ، و لا أعلم من هو الشاب الذي سينقذه و هل هو من المعارف أو الأقارب أم هو شخص لا نعرفه .

- إهدئي يا أمي ، كل شئ سوف يكون على ما يرام .

- هل عرفت شئ عن والدك ؟

- لا ، رجاءا أرتاحي ، و أنا سوف أدعي بصلاتي أن يساعد أبي .

- أتمنى ذلك أيضا .

و في المنزل الأخر .....

كانت ثريا (والدة أحمد) تبكي فهي كانت تظن أن يوسف سوف يقف معاها و لكن خيب ظنها كما خيب ظنها من قبله أبنها أحمد .

يمعت شخص ما يطرق على باب الغرفة و فور دخوله إلى الغرفة وجدته يوسف ، فهي كانت تتوقع مجيئه فهي كانت تعلم أنه طيب القلب .

.....

بداية جديدة

جلس يوسف مع جدته (ثريا) محاولا الإصلاح بينها و بين أمه ، فقال لها :

-هل مازلت غضبانة مني ؟

لم تتكلم فكرر سؤاله مرة أخرى فقالت :

-إذا أنت كنت بدلا مني في هذا الموقف ماذا كنت ستفعل ؟

- أنا بعتذر ، لكن هي تكون أمي و لا يصح أن أسمع أي أحد يقوم بإهانة امي و لا أتكلم .

فلم تتكلم ، فقال لها :

-حسنا ، إذا أنتي كنت بدلا مني في هذا الموقف ماذا كنتي ستفعلي ؟

- أنا أمي لم تكن مثل أمك .

- هل أنا و أبي أخطأنا حينما دافعنا عن أمي ؟

- نعم .

- لماذا لا تقولي أنك من أخطأتي في حكمك عليها ؟

- يا يوسف ، منذ اليوم الأول لها في البيت و هي تكرهني و لا تحترمني .

- ربما أنتي من لا تعطيها فرصة حتى تظهر لكي الحب و الاحترام و التقدير .

و بعد كلام و مناقشات كثيرة أستطاع يوسف أن يهدئ جدته من غضبها ، و قررت أنها ستعطي فرصة جديدة لمريم خاصة بعدما أخبرها يوسف بكلام العراف و أن مريم ليس لها أية علاقة بإختفاء أحمد .

و بالفعل ذهبت ثريا إل منزل إبنها ، تفاجأت مريم عندما رأتها و لكن هدأت عندما سمعتها تقول :

-ربما أخطأت معك .

فرحت مريم كثيرا لأن العلاقة بينها و بين ثريا سوف تصبح أفضل ، فقالت لها مريم :

-انا كنت منتظرة لحظة المصالحة من فترة .

عندما شعر يوسف أن العلاقة تحسنت صعد إلى غرفته فقد كان مشغولا بأمه و جدته لكن الأن لا شئ يشغله غير والده و الكتاب .

.....

رأفت

(حكاية رأفت)

((رأفت إبن إبراهيم و حفيد حب عمرها ، و لكنها إتخذت قرار بمعاقبة جميع أبناء عائلة الكومي إلى أن يأتي الإبن النقي ، كان رأفت لم يصدق قواعد الكتاب و كان يستهزأ به وكان مغرور و متكبر للغاية و كان يشعر أنه مختلف عن جميع أبناء العائلة ، و كان كل صديق يقترب منه و يتعامل معه كان يبتعد عنه فلم يكن له أصدقاء طوال فترة حياته .

و عندما أختفى والده و ظهر له الكتاب أنكر ما به و أدعى أنه جنون وخيال ليس له أية صلة بالواقع و خالف ما هو مكتوب في الكتاب و قام بإخبار الجميع عن أمر هذا الكتاب و عن ما مكتوب به ، فأنتقمت منه بارويا مبكرا فقد قامت بأسره في سن الثلاثون .

و عندما ظهرت له قال :

-من أنتي ؟ و أين أنا ؟

- تريد أن تعلم من أنا ، فالكتاب قام بإخبارك و لكنك نكرت ما كان مكتوب به .

- بارويا ؟!

- نعم أنامن كنت تستهزأ بها .

- لا يمكن أن يكون هذا حقيقة .

- إلى الأن أنت تكابر و لا تعترف أنك كنت على خطأ .

- سامحيني يا بارويا .

قالها ببرود فقط حتى ينجو منها .

-أجدادك ظلموني من قبل لهذا أسرت أبنائهم ، و أنت الأن تستهزأ بكلامي .

- سامحيني يا بارويا ، و لكن الكتاب يقول أن الإبن يتم أسره في سن 45 و لكن أنا مازلت 30 عاما .

- أنت من أستهزأت بكلامي و بالكتاب لهذا أسرتك مبكرا ، لهذا لا تسألني لماذا سأفعل معك ما سوف أفعله .

و بدأت بتعذيبه مثلما عذبت أجداده و أكثر ، حتى أنه لا يستطيع تحمل هذا العذاب و توفى بعد أسره بعام واحد .

.....

عادل

(حكاية عادل)

((عادل عاش حياته بدون أبيه ، فقد تم أسر أبيه في سن مبكر فلم يستطيع والده تعليمه أي من العادات و معتقدات العائلة .

فأخذت والدته تعلمه كل شئ ، فهمته أن والده تركه و سافر و لم يبالي له و لا لأمره لأنها كانت تظن ذلك ، فنشأ على كره العائلة و كره أبيه ، و أصبح يسافر و لا يرجع إلا مرة في الأسبوع ، و بدأت أمه تعاني من الأمراض و تعاني من فراق إبنها عنها و كانت تتصل به حتى تستعطفه حتى يعود إلى المنزل فهو كان جاحد ، و بالرغم من أن أسمه عادل و لكنه لم يكون عادلا مع والدته فكان يهينها و يحاسبهاعلى فراق أبيه و أنها هي من أغضبت أبيه لهذا تركهم و سافر ، و عندما تم 25 عاما ظهر له الكتاب في المنزل ، لم يفهم أي شئ و لكن عندما قرأ قصة والده عرف أنه ظلم نفسه و والدته و لكن كره والده أكثر لأن صفاته هي من ضرته و حرمته منه و هو في سن الخامسة و كره والده و عائلته ظنا بأنها هي السبب من وراء أفعالهم و لم يفكر للحظة بأنه مثلهم يحمل صفة سيئة مثل جميع أبناء العائلة ، و تزوج غصبا عنه مثلما تزوج جده إبراهيم من قبل فقد كان يتمنى إنتهاء هذه القواعد و لكن هذه أمنية لا أكثر ، و تزوج و أنجب و عندما تم 45 عاما سمع أحد ينادي عليه و أتضح له أنه

صوت زوجته و خاصة أنها كانت تجلس دائما في الحديقة ، فهبط و رأى أمامه إمرأة فائقة الجمال ، فقال لها :

-من أنتي ؟

- كل عام و أنت بخير يا عادل ، ها أنت تميت 45 عاما .

عندها تذكر عادل الكتاب و علم أنها بارويا التي يتحدث عنها الكتاب فبالفعل جميلة كالسلطانه كما وصفها الكتاب في المقدمة فقال لها :

-فعلا ، كان لدى جدي محمود الحق فأنتي مثل القمر .

ضحكت مما سمعت منه ، فكان أباءه لا يجرؤون على قول مثل هذه الكلمات .

فقالت له :

حسنا ، نتكلم في وقت لاحق و نطقت بكلمات غريبة ثم وجد نفسه في مكان مظلم مكبل بالسلاسل و الحبال .

فعندما بلغ عادل 55 عاما لم يتحمل المعيشة بهذه الطريقة فهو كان يعيش حياة ترفيهية لم يتحمل هذا العذاب فأستطاع أن يشنق نفسه بالسلاسل التي كانت تربط يديه .))

.....

نـادر

كان يوسف يفكر بأن لكل إبن من أبناء العائلة صفة سيئة لذلك قامت بارويا و لكن ما هي الصفة السيئة التي كانت لدى جده و أبيه .

(حكاية نـادر)

((كان نـادر و هو صغير يقوم بسرقة الأشياء من المحلات ومن أصدقاءه ، وعندما أصبح عمره ما يقارب 16 أصبح يؤذي من لا يحبه و لا أحد يجرؤ أن يتحدث معه فهو من عائلة الكومي ، و عندما أختفى والده أصبح خائفا من هذه الفكرة ، ثم أصبح يتاجر في المخدرات حيث أنه لا أحد يعلم هذا ، و تزوج من ثريا إبنة مسؤول كبير في الدولة و أنجب منها ولد .

ثم في عملية تسليم للمخدرات تم القب على رجل و قام بالأعتراف على الجميع ولكن نادر إستطاع بعلاقاته أن يخرج من هذه التهمة ، و أستمر في العمل في المخدرات .

و في المساء .....

تلقى نادر رساله من مساعده أنه لديه شغل في باريس و من الضروري السفر.

و في اليوم التالي ....

صادف يوم سفره يوم عيد ميلاده و لكن لم يتذكر أي أحد هذا اليوم ، و بالفعل ظهرت له بارويا :

-أهلا ، أهلا يا نادر .

- بارويا ؟!

- أنت لم تتذكر أن اليوم عيدميلادك فقد أصبحت 45 عاما .

قامت بارويا بأسر نادر ، وكان دائما يتمنى أن يكون إبنه هو الإبن النقي .))

.....

الزوجة الثانية

لقد مر أسبوعين على إختفاء أبيه ، أستيقظ يوسف على صراخ في الأسفل ، فهبط فوجد جدته و أمه فظن أن هناك مشكلة ما بينهم ، وعندما سألهم قالت جدته :

-هناك سيدة في الحديقة تقول أنها زوجة أبيك الثانية .

تفاجأ يوسف من الخر ، ثم نظر إلى أمه وجدها صامتة و شاردة ، فقالت له جدته :

-أذهب إليها لعلك تستطيع معرفة الحقيقة و الغاية وراء المجئ إلى هنا .

خرج يوسف إلى الحديقة فوجد المرأة جالسة على الكرسي و شكلها يوضح أنها تريد صنع مشاكل بهذا البيت .

فقال لها :

-من أنتي و ماذا تريدين منا ؟

- أنا شهيرة زوجة أحمد نادر .

- أنتي كاذبة ، أبي لا يمكن أن يتزوج من مرأة مثلك .

- إحترس و أنت بتتحدث معي حتى لا تغضب .

- ماذا تريدين ؟

- أريد ميراثي .

- ميراثك ؟!

- نعم ميراثي من زوجي .

- و لكن أبي مازال على قيد الحياة .

ضحكت بصوت عالي مما أثار دهشة يوسف .

-إذن أين زوجي ؟

لم يجيب ، و قال لها :

-منذ متى و أنتوا متزوجين ؟

- عام واحد فقط .

ضحك يوسف في نفسه ، ثم تركها ، ودخل لجدته قائلا لها :

-يمكن أن تأخذيها عندك .

- ماذا تقول ؟

- رجاءا ، حتى لا تحدث مشاكل .

- حسنا .

و غادرت الجده مع شهيرة

جلس يوسف مع أمه و هي شاردة يحاول تهدئتها ، قائلا لها :

-إهدئي يا أمي .

- لقد تزوج أبوك من مرأة أخرى يا يوسف .

- حسنا ، إذهبي و إرتاحي يا أمي قليلا .

- كيف سأرتاح يا يوسف .

و أخذت تبكي أكثر ، و كان يوسف منذ صغره لا يتحمل أن أمه تبكي أمامه

و عندها علم يوسف ما هو الذنب الذي فعله والده لذلك لم يكون الإبن النقي لقد خان ثقة الجميع به .

.....

أحمد

صعد يوسف إلى غرفته لا يدري ماذا ستفعل أمه إذا أستطاع أن ينقذ أبيه و يسأل نفسه : لماذ تزوج أبي من مرأة أخرى ؟

و فتح يوسف الكتاب ليقوم بقراءة الحكاية الأخيرة :

(حكاية أحمد)

((كان أحمد طالب متوفق في دراسته ، و كان دائما منشغل بالدراسة و عندما كان يريد شيئا ما والده و والدته يحضروه له فورا ، ثم دخل كلية العلوم وتفوق بها و تزوج من زميلة له في الكلية و كانت بنت بسيطة لذلك رفت أمه هذا الزواج لكنه أصر عليها ، وتزوجا و أنتقلا إلى بيت أخر بجانب منزل العائلة ، و أخذ الزهرة معه للبيت الجديد فكان هو الوحيد الذي لا يفكر بالهروب من مصيره ، و أنجب ولد أسمه يوسف ، و علم أحمد أن مريم لا تستطيع أن تنجب مرة أخرى .

وفي عشاء عمل لأحمد في مطعم .....

قابل أحمد نادلة تعمل في المطعم و إستطاعت أن تنال إعجابه ثم أصبح متيم بها و لا يقدر أن يستغني عنها ، و أراد أحمد أن ينجب مرة أخرى و هو يعلم أن مريم لا تستطيع أن تنجب مرة أخرى ، فقرر الزواج من النادلة (شهيرة) حتى يستطيع الإنجاب فهو يتمنى أن يصبح له إبن أخر ، و بالفعل تزوجها و بعد عام أنجبوا (أسر) و لكن توفى فور ولادته ، و حاولوا بعدها إنجاب طفل أخر لكنها لم تنجب مرة أخرى .

و بعد ثلاث سنوات .....

استيقظ أحمد مبكرا فإنه كان يعلم أن هذا اليوم عيدميلاده فأنه سوف يتم 45 عاما ، هبط إلى الحديقة يستعد لأسره و ظهرت له بارويا فأخذ يترجاها أن لا تأسره بالرغم أن هو يعلم أنها سوف تأسره لا محالة ، و بالفعل إختفى .

تحت الأرض ....

رأى أحمد والده كان مازال على قيد الحياة فقال له :

-أبي ، أنا أتألم

قال له أبيه (نادر) :

-ذكرتني بنفسي يا أحمد ، كنت دائما أدعو ربي ان تكون أنت الأبن النقي ، و لكن أتمنى أن تكون دعوتك مستجابة .

قال له أحمد :

-لا أدري ماذا سأفعل إذا لم يكون يوسف هو الأبن النقي .

- ستعيش مثلما كنت أعيش هنا طوال 25 عاما ، و من يدري يمكن أن يكون يوسف هو الأبن النقي و ربما يكون إبن يوسف و ربما تعيش و تموت مثل أجدادك .

- أتمنى أن أرى أمي و أبني و زوجتي .

- و أتمنى لك و لي هذا أيضا .))

.....

الإنقاذ

أنهى يوسف قصة أبيه و عندما نظر في الصفحة التالية وجد مكتوب عليها أسمه في العنوان و باقي الصفحة فارغة ، و في الصفحة التاليه لها وجد مقالة بعنوان : (الإنقاذ)

((يا أيها الإبن النقي ، بعدما علمت ما حدث في الماضي أنت في يدك إنقاذ أبيك و من تبقى من عائلتك بطريقة واحدة هو أنك تحرق المنزل الأساسي لعائلة الكومي و بهذا لم تستمر سلالة الكومي))

لم يفهم يوسف أنه إذا حرق المنزل سوف تنتهي السلالة ؟!

و بالفعل ذهب يوسف إلى منزل العائلة حتى يقنع جدته بترك المنزل و الذهاب للعيش بمنزلهم ، فقال لها :

-جدتي ، هل مكن أن تنتقلي لدينا بالمنزل ؟

- لماذا ؟

- نحن يجب أن نترك هذا البيت للأبد .

- لماذا ؟

- يجب أن نقوم بحرق هذا البيت حتى تنتهي هذه اللعنة إلى الأبد .

- لا يا يوسف ، لا يمكنني هذا .

- رجاءا ، أنتي سوف تنتقلي لبيتنا و هناك سوف يكون كل شئ على ما يرام .

وافقت ثريا بصعوبة ، فقالت زوجة أبيه :

-و أين سأذهب انا ؟

قال يوسف في نفسه : ياريت تحترقي مع المنزل .

فرددت السؤال مرة ثانية ، فقال لها :

-سوف أقوم بإستأجار شقة لكي حتى نعلم ماذا سنفعل .

- حسنا .

ذهبت ثريا للعيش في بيت إبنها ، و قام يوسف بحرق البيت و أثناء حرقه ظهرت له بارويا قائله له :

-أحسنت يا يوسف ، ها أنت ساعدتني أن أسترد حقي .

و عندها دخلت بارويا إلى المنزل المحترق و لم تخرج منه ، و عندما تم إطفاء النار ظهرت جثة بارويا على الأرض .

و عندما عاد يوسف إلى منزله وجد ابيه و جده في الحديقة ينظرون إليه بإبتسامه شاكرة يقولون له :

-شكرا لك يا يوسف .

و دخلا إلى المنزل فوجئت ثريا عندما رأت زوجها قد عاد إلى الحياة مجددا ، كان جميع من في المنزل سعداء عدا مريم فهي تعلم الأن أن زوجها كان متزوج من مرأة أخرى .

حكى لهم يوسف عن أمر الكتاب و بارويا أندهش الجميع مما قاله ، و قالت له أمه :

-إذا أنت هو الشاب الذي أخبرني عنه العراف .

- نعم و ها أنا تحملت المسؤولية و أستطعت إنقاذ أبي و جدي .

و عندما أنتهى يوسف من الكلام عن الكتاب ، قالت أمه لأبيه :

-لقد حان وقت كلامي ، أخبرني يا أحمد من هي شهيرة ؟

تفاجأ أحمد من سؤال مريم و هو يقول في نفسه : من أين علمت بشهيرة ؟

فقال :

-تزوجتها من قبل 5 سنوات .

- إذا ، أنا لا أريد أن أستكمل حياتي معك ، أنا سوف أذهب إلى عائلتي .

لم يستطيع أحد أن يمنعها من الرحيل و لكن يوسف أستطاع أن يجعلها ترحل في الصباح .

و في اليوم التالي ....

جلس أحمد مع مريم محاولا إصلاح العلاقة بينهم ، وبالفعل إستطاع أن يصالحها بشرط أن يترك شهيرة ، و بالفعل ترك شهيرة .

و بعد مرور عامين .....

تزوج يوسف من فتاة جميلة تسمى (ألاء) و لكن الدكتور أخبره أنه لا يستطيع أن ينجب ، و أنه إذا كان تزوج من قبل عامين كان من الممكن أن ينجب .

لم يفهم أحد ما قاله الدكتور ، و لكن بعد التفكير أستطاع يوسف أن فهم ، ففي الكتاب مكتوب :

((يا أيها الإبن النقي ، بعدما علمت ما حدث في الماضي أنت في يدك إنقاذ أبيك و من تبقى من عائلتك بطريقة واحدة هو أنك تحرق المنزل الأساسي لعائلة الكومي و بهذا لم تستمر سلالة الكومي))

عندها علم يوسف أنه عندما أحرق منزل العائلة فهو لم يستطيع أن ينجب ، و عندها فهم يوسف جملة : (و بهذا تنتهي سلالة الكومي) .

و لكن هل مع إنتهاء سلالة الكومي هل سينتهي الظلم ؟

تمت

باروبا

كل أب يتم أسره
يستنجد بأبنه و لكن
لا أحد يستمع أو
يشعر بهذا إلا الإبن
النقي ، و لا يستطيع
أي إبن أن يخبر أحد
أخر بأمر الزهرة أو
الأسر لا تختاره باروبا
إذا كان الأبن النقي أو
أي أبن من الأبناء .

أية نبيل